

#### المحور الثاني: إنشاء المحميات

**مقدمة:** تعاني أنواع النباتات والوحش بال المغرب من تناقص أعدادها، فحوالي 1670 نوع من النباتات مهددة حالياً بالانقراض. ولمواجهة هذا المشكل الذي يؤثر لا محالة على التنوع البيولوجي والتوازنات الطبيعية، يتم إنشاء منتزهات وطنية ومحميات طبيعية.

- ما دور هذه المحميات؟
- كيف تتوزع المحميات والمنتزهات على مناطق التراب الوطني؟

#### I- المحميات والمحافظة على التنوع البيولوجي:

##### ① معطيات للاستثمار: انظر الوثيقة 1

###### الوثيقة 1: المحميات ودورها في المحافظة على التنوع البيولوجي

حتى القرن 19 كانت السهول الوسطى في أمريكا الشمالية تقع بقطعان تضم ملايين الأفراد من الثور الأمريكي الكبير الحجم، والتي كانت تشكل مصدر الغذاء الرئيسي للهنود الحمر لمئات السنين، لأنهم لم يكونوا يعرفون الزراعة. عند وصول أعداد كبيرة من السكان البيض إلى مناطق يوج بها قطuan الثور الأمريكي بكثافة بدأ تحويل البراري إلى مزارع. والأخطر من ذلك بدأت بالأسلحة الحديثة حملة إبادة للثور الأمريكي قصد الحصول على جلد الثمين آنذاك. وفي أقل من نصف قرن لم يتبقى من 70 مليون ثور التي كانت تجوب شمال أمريكا سوى بضع عشرات من الأفراد.

سنة 1872، ومخافة انقراض هذه الثيران، فكر رواد حماية البيئة في إنشاء منطقة يمنع فيها الصيد شكلت نواة أول محمية في العالم: Yellow Stone، تقدر مساحتها بـ 9000 كلم<sup>2</sup>. حالياً تعرف هذه المحمية اتساعاً كبيراً في أنشطتها، وأصبحت مصدر دخل مهم لعدد كبير من الناس بشكل مباشر أو غير مباشر. وقد استعادت فيها الطبيعة مجموعة كبيرة من النباتات والحيوانات، التي كانت على وشك الانقراض والتي من بينها الثور الأمريكي الذي يعد أفراده بالآلاف حالياً.

كما أصبحت المحمية مزاراً للملايين السياح من كل أنحاء العالم مما اضطر المسؤولين عنها لتحديد عدد الزوار المسموح لهم بدخولها. بل حتى منع ولوج 95% من أجزائها رغم كون المحمية تتضمن رسوماً عن الزيارة ورغم كون هذا النوع من المشاريع يزيد من نشر الوعي البيئي عند الجمهور.

- 1) ما هي الأفكار الرئيسية التي يمكن استخلاصها من النص؟
- 2) عرف مصطلح المحمية الوارد في النص، وأنذر بعض فوائد المحميات.
- 3) لماذا اضطر المسؤولون عن المحمية لتحديد عدد الزوار المسموح لهم بدخولها، بل ومنع ولوج بعض أجزائها؟
- 4) اذكر بعض السلوكات والأنشطة الأخرى التي لا يسمح بها في المحميات.

##### ② استثمار المعطيات:

- 1) الأفكار الرئيسية التي يمكن استخلاصها من النص:

- ✓ الأنشطة البشرية عموماً من بين أخطر العوامل التي تهدد التنوع البيولوجي.
- ✓ عند ربط إنشاء المحميات الطبيعية بنشاطات اقتصادية مربحة يكون نجاح المشاريع البيئية مضموناً.

- 2) تعريف مصطلح المحمية الطبيعية:

★ المحمية الطبيعية (Réserve naturelle) هي فضاء بري أو بحري محدد، أي منطقة جغرافية محددة المساحة تخضع لقوانين بيئية صارمة بحيث تمنع فيها مجموعة كبيرة من الأنشطة. وغالباً ما تكون تحت إشراف هيئة معينة (حراس الغابة - شركات خاصة - منظمات غير حكومية - هيئة علمية...) وتتميز هذه المناطق بأنها قد تحتوي على نباتات أو حيوانات مهددة بالانقراض وقد تحتوي على مستحاثات من عصور جيولوجية سابقة أو مناظر طبيعية استثنائية. مما يستلزم حمايتها من الأنشطة البشرية والتلوث بشتى الصور.

★ تقوم المحميات الطبيعية بعدة أدوار منها:

- ✓ حماية الأنواع النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض.
- ✓ تسمح بإعادة التوازنات الطبيعية المدمرة في بعض الحميات البيئية.
- ✓ تسمح بتكثير أنواع من الكائنات الحية وإعادتها إلى كل الأماكن التي انقرضت منها.
- ✓ ترفع من درجة الوعي البيئي عند الزوار والجمهور الذين يطعون على محتوياتها.
- ✓ مصدر هام للموارد المالية ومناصب الشغل بفضل الأنشطة السياحية التي تعرفها.
- ✓ تسمح بالحفظ على بعض النقط التي تستعملها الحيوانات المهاجرة كمحطات للراحة خلال تنقلها.
- ✓ تسمح بإنجاز دراسات علمية مباشرة على الحيوانات والنباتات في الظروف الطبيعية خارج المختبرات.

(3) اضطر المسؤولون عن المحمية لتحديد عدد الزوار المسموح لهم بدخولها، لتفادي إزعاج الحيوانات في حياتها اليومية خصوصا النادرة منها، ولتفادي سحق الأعشاب التي تشكل مصدر غذاء لحيوانات المحمية، وإلتحمة الفرصة للفي تتحرك ليلا للاستراحة.

#### (4) سلوكيات وأنشطة ممنوعة أثناء زيارة محمية:

- ✓ ممارسة كل أنواع الرياضة، إطعام الحيوانات، رمي النفايات، رعي الحيوانات، البناء.
- ✓ التنقل في الأماكن المخصصة لذلك فقط.
- ✓ تجنب إحداث الضجيج خصوصا بالات كالراديو والأجهزة الموسيقية.
- ✓ تجنب التقاط عينات من الحيوانات والنباتات خصوصا النادرة منها.
- ✓ عدم إشعال النار التي تخيف الحيوانات وتشكل تهديدا حقيقيا عند امتدادها.
- ✓ الصيد والقتص من نوع بشكل تام وفي جميع الأوقات بالمحميات.
- ✓ السباحة والتخييم ورمي النفايات أشياء ممنوعة في المحميات.
- ✓ نقل الرمال والأرتبة من أو إلى داخل المحمية.

## II - توزيع المحميات والمنتزهات على مناطق التراب الوطني:

① معطيات للاستثمار: انظر الوثيقة 2

### الوثيقة 2: خصائص بعض أهم المحميات والمنتزهات الطبيعية الوطنية:

للمنتزهات والمحميات الوطنية دور مهم في إعادة توطين أنواع من الحيوانات المتواحشة المنقرضة، وإعادة توطين أنواع أخرى. وقد وزعت هذه المواقع إلى مجالات حيادية عبر التراب الوطني، كما هو ممثل على الجدول التالي:

المحمية أو المنتزه الوطني	المجال الحيادي	المساحة الحالية (هكتار)	بعض نباتاتها	حيوانات مهددة بالانقراض
محمية تالسمطان (ناحية الشاون)	قاري	60000	صنوبريات 1000 نوع منها أنواع نادرة	قرد ماغو (أو قرد المغرب)
منتزه الحسيمة الوطني	ساحلي	47000	صنوبر، البلوط (200 إلى 250 نوع)	دلفين، فقمة، سرנוقد عركي (عقاب البحر)
منتزه تازكا الوطني (ناحية تازة)	قاري	12000	أرز جبل تازكا، 600 نوع منها 50 نوع نادر	الأيل المغربي، طيور كاسرة نادرة.
منتزه إفران الوطني (الأطلس المتوسط)	رطب داخلي	13000	أرز، بلوط أخضر، صنوبر (600 إلى 700 نوع)	الأيل المغربي (الأيل البربرى)، قردة.
منتزه الأطلس الكبير الشرقي	قاري	49000	أرز، بلوط (400 نوع منها 50 نادر)	أروي مغربي، غزال أغيس
محمية المرجة الزرقاء (العرائش)	رطب ساحلي	7000	قصب، أسل ...	طيور الماء المهاجرة (موقع مهم للتواجد)
منتزه سوس-ماسة الوطني (أكادير)	رطب	34000	أركان، 250 نوع أغلبها نادر جدا	أبو منجل، غزال ادم، ذئب، ثعلب.

## ② استثمار المعطيات:

- لقد أبرمت عدة اتفاقيات دولية لحماية التنوع البيولوجي، أبرزها:
  - اتفاقية 1973 لتحرير التجارة في الأصناف النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض.
  - اتفاقية 1979 الخاصة بحماية الطيور المهاجرة.
  - اتفاقية 1992 للتنوع البيولوجي، في مؤتمر ريو حول البيئة والتنمية المستدامة.

في إطار هذه الاتفاقيات أنجز المغرب العديد من الأعمال، أهمها إنشاء منتزهات محميات وطنية، وهي موقع ذات أهمية بيولوجية وبيئية، موزعة على مساحة تفوق مليون هكتار. الهدف منها حماية الأنواع الحيوانية والنباتية النادرة أو المهددة بالانقراض، وإعادة توطين أنواع من الحيوانات المنقرضة كالأيل البربرى، وغزال داما، والنعام.

## أهم المحميات والمنتزهات الوطنية

- منتزه توبقال الوطني هو الأول من نوعه في المغرب، تم إنشاؤه عام 1942 في جبال الأطلس الكبير الوسطى، ويشمل أعلى جبل في المغرب، جبل توبقال. وتبلغ مساحة هذا المنتزه 38,000 هكتار وي زوره حوالي 40,000 زائر سنويًا.
- تم إنشاء منتزه تازكا الوطني عام 1950 وتوسيعه عام 2004 ليغطي 13,737 هكتار جنوب شرق مدينة تازة. ويشمل غابة أرز كبيرة، وتشمل الحياة البرية فيه 83 نوعاً من الطيور ومجموعات من كبش الجبل والخنزير البري وأبن آوى.
- تم إنشاء منتزه سوس ماسة الوطني (33 هكتار) عام 1991 في جنوب المغرب، بين أغادير وسيدي إفني عند ساحل المحيط الأطلسي، ويشمل مصبهي وادي سوس ووادي ماسة. وبشكل خاص، هو موقع هام للطيور. ويعتمد برامج توليد وحضانة لأنواع مختلفة من حيوانات المها والغزال. تم تأسيس مراقب للزوار للتمكن من تلبية الأعداد المتزايدة من السياح.
- تم إنشاء منتزه إيريقي الوطني (133,000 هكتار) عام 1994 في منطقة درعة في أقصى الجنوب. البيئة الصحراوية لهذا المنتزه ضرورية لكبش الجبل والضباع وعدد كبير من الزواحف، كما أنه مركز للطيور المهاجرة. وهناك خطط لإعادة إدخال المها والنعام ذي العنق الأحمر.
- تم إنشاء منتزه تلسمطان الوطني (58,950 هكتار) عام 2004 في جبال الريف الشرقي. ويشتهر بغابات الصنوبر ويوفر بيئة مناسبة لحوالي مئة نوع من الطيور، بما فيها النسر الملكي.
- تم إنشاء منتزه إفران الوطني (51,800 هكتار) عام 2004 في سلسلة جبال الأطلس الوسطى، ويشتهر ببحيراته وأشجار الأرز. وهناك مستعمرات كبيرة لقرود الماكاك، وهو مركز للطيور المهاجرة.
- تم إنشاء المنتزه الوطني للأطلس الكبير الشرقي (55,250 هكتار) عام 2004، ويمتد من بحيرة إيسلي في الغرب إلى جبل أبودوز في الشرق. تتالف الحياة النباتية من غابات الأرز والبلوط دائمة الخضرة ومساحات شاسعة من الباية فوق 3,000 م؛ وتشمل الحيوانات الماغوت (القرد البربرى) والخنزير البري.
- تم إنشاء منتزه الحسيمة الوطني عام 2004، وتبلغ مساحته 48,460 هكتار، منها 19,000 هكتار في منطقة بحرية. ويشكل مساحة صخرية تتخللها جروف مرتفعة. هناك مجموعات كبيرة من أشجار العفص والصنوبر الحلبي والبطم العدسي والخروب والبلوط دائمة الخضرة وغيرها. كما توجد بعض أنواع الدلافين المهددة بالانقراض بالقرب من الشاطئ.
- تم إنشاء منتزه أخنيفيس الوطني (185,600 هكتار) عام 2006 على الساحل الجنوبي الغربي بين طانطان وطرفاية. جزئياً، هو منتزه مائي كونه يضم البحيرة الشاطئية الوحيدة على ساحل الصحراء التي تعتبر محطة هامة لهجرة الطيور. ويتتألف القسم البري من بحيرات مالحة (سبخات) ومنطقة هضاب مرتفعة فيها نباتات وحيوانات صحراوية.



#### National parks in Morocco

- |                |                       |
|----------------|-----------------------|
| ❶ Toubkal      | ❻ Ifrane              |
| ❷ Tazekka      | ❼ High Atlas Oriental |
| ❸ Souss-Massa  | ❽ Al-Hoceima          |
| ❹ Iriki        | ❾ Khenifiss           |
| ❺ Talassemtane |                       |